

## 6/87- شرح رياض الصالحين - باب أمر ولادة الأمور بالرفق

### برعايهم - 32 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب أمر -

00:00:00

ولادة الأمور بالرفق برعايهم ونصيحتهم والشفقة عليهم. قال رحمة الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنه لنبي بعدي -

00:00:20

سيكون بعدي خلفاء فيكثرون. قالوا فما تأمرنا؟ قال أوفوا ببيعتي الأول ثم اعطوه حقهم. وسألوا الله الذي لكم فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول -

00:00:39

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء إسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام. وابناؤه هم قبائل اليهود وإسرائيل اسم عرباني معناه عبد الله. فاسر الهمزة والسين والراء بمعنى عبد -

00:00:59

وايل اي الله. فهو عبد الله. قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء. والسياسة معناها القيام بمصالح الشيء ورعايته وما يحتاج إليه قال عليه الصلاة والسلام كلما هلك خلفه نبي. اي كلما مات نبي خلفه نبي بعده. وفي قوله -

00:01:24

كلما هلك نبي اي مات دليل على جواز التعبير بمثل هذا. وان يقال هلك فلان خلافاً لمن كره ذلك فان هذه الكراهة لا وجه لها. لأن هذا اللفظ ورد في الكتاب والسنة. قال الله عز وجل ان -

00:01:51

هلك. وقال عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات فما زلت في شك مما جاءكم به. حتى اذا هلك قلت قلت لن يبعث الله من بعده رسولًا قال عليه الصلاة والسلام ثم يكون بعد ذلك خلفاء فيكثرون. يعني بعد الأنبياء يكون هناك خلفاء يعني يخلفون -

00:02:11

ممن ليسوا بأنبياء فيكثرون ويكثر بينهم القتال والفتنة والخصام. قال فمات امرنا يعني اذا كثر الخلفاء وتعددوا وكثير بينهم النزاع والفتنة. ماذا تأمرنا؟ قال أوفوا ببيع في الاول فالاول اي انكم اذا بايعتم ااما -

00:02:37

وخليفة من الخلفاء فان الواجب عليكم ان تفوا بهذه البيعة. وان تسمعوا وتطيعوا له بالمعرفة. والبيع معناها المعايدة والمعاقدة اي معايدة ولي الامر او الامام على السمع والطاعة بالمعرفة من غير -

00:03:03

فاذًا بايعوا ااما فانه يجب عليهم ان يفوا بهذه البيعة ولا يجوز لهم ان ينقضوها وان يبايعوا ااما اخر. بل كل من نازع الامام الاول الذي بوعي فانه يجب قتاله. قال فما تأمرنا؟ قال أوفوا ببيعة الاول فالاول. ثم ارشدهم النبي صلى الله عليه وسلم. الى ان -

00:03:23

يؤدّوا الحق الذي عليهم للامام من السمع والطاعة بالمعرفة وعدم المنازعه وعدم الخروج ادوا الحق الذي عليكم وسألوا الله تعالى الحق الذي لكم. يعني ان الامام ان اعطيكم حقه فذاك. وهذا هو الواجب -

00:03:50

عليه والا فلا يجوز لكم ان تنازعوه والاطياعه حتى يؤدّي الحق الذي عليه. يعني ان يقول انا لا اطيع الامام ولا ابايعد الامام ولا اسمع ولا اطیع حتى يؤدّي الحق الذي اوجبه الله. بل عليك ان تؤدّي الحق الذي عليك -

00:04:10

وان تسأل الله تعالى الحق الذي لك تسألهם بالرفق واللين. قال فان الله تعالى سائلهم عن ذلك يوم القيمة اي سائلهم عما استرعاهم عليه يوم القيمة. ففي هذا الحديث دليل على مسائل وفوائد منها او - 00:04:30

اولا ان ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام هو السياسة. فالسياسة هي الشريعة لأن الشريعة جاءت بمصالح الدين والدنيا. ومنها ايضا ظهور اية من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم. لانه اخبر عن - 00:04:50

امر فوق كما اخبر. ومنها ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء. ولهذا قال وانه لا نبي بعدي ولا هنا نافية للجنس. تنفي جنس اينبي كان سواء كانت نبوته - 00:05:10

وعامة ام خاصة. فمن ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كافر مرتد. لانه مكذب الله عز وجل في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - 00:05:30

قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي وفيه ايضا دليلا على وجوب الوفاء بالبيعة. وان من بايع الامام فانه يجب عليه ان يفي بهذه البيعة وان يسمع وان يطبع. والبيعة انما تكون لاهل الحل والعقد. وليس لافراد الناس. فلا يقول قائل - 00:05:50

انا لم ابايع لان البيعة انما تكون لاهل الحل والعقد من العلماء والامراء ووجهاء البلد. اما بعض الناس فانهم لا يبايعون بل ينوب عنهم اهل العلم واهل الفضل والصلاح. ومن فوائده ايضا ان - 00:06:14

الامام اذا اخل بشيء مما عليه من الواجبات فان هذا لا يعني ان الرعية تخل بما عليهم من الواجبات بل عليهم ان يقوموا بما عليهم. وان يسألوا هؤلاء الائمة الحق الذي لهم عليهم بالرفق واللين والحكمة - 00:06:34

ومنها ايضا ان كل من استرعاهم الله عز وجل رعية ولم يقم بما يجب عليه من الرعاية والسياسة ان الله تعالى سوف يسأله يوم القيمة. وسوف يحاسبه على ذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله - 00:06:54

وعلى نبينا محمد - 00:07:16